

شرح القواعد الحسان - إذا أمر الله بشيء كان ناهياً عن ضده، - المرض في القرآن، مرض القلوب نوعان (83)

عبدالرحمن البراك

الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والمستمعين. قال الشيخ عبدالرحمن ابن ناصر السعدي رحمه الله تعالى واسكنه الله فسيح جنانه. اللهم امين. في كتابه اصول وقواعد في التفسير - 00:00:01

القاعدة الثانية والثلاثون. هم اذا امر الله بشيء كان ناهياً عن ضده واذا نهى عن شيء كان امراً بظده. هذه قاعدة اصولية قاعدة اصولية انا امر بالشئ نهى عنه ضده - 00:00:31

والنهى عن الشئ امر بظده هذه قاعدة مقررة واصولية معقولة الامر بالصدق نهى عن الكذب. والنهي عن الكذب امر بالصدق الامر بالاحسان نهى عن العدوان والنهي عن العدوان امر بالاحسان - 00:01:00

وهكذا واحيانا يأتي الامر والنهي في سياق واحد اصلح ولا تتبع سبيل المفسدين امره بالاصلاح ونهاه عن الافساد نعم واذا نهى واذا اثنى على نفسه او على اوليائه واصفيائه بنفي شيء من النقائص - 00:01:28

كان ذلك اثباتاً للكمال وذلك لانه لا يمكن امتثال الامر على وجه الكمال الا بترك ضده فحيث امر بالتوحيد والصلاة والزكاة والصوم والحج وبر الوالدين وصلة الارحام العدل كان ناهياً عن الشرك وعن ترك الصلاة وترك الزكاة وترك الصوم وترك - 00:02:08

حجي وعن العقوق والقطيعة وحيث نهى عن الشرك والصلاة وحيث نهى عن الشرك والصلاة الى اخره وحيث نهى عن الشرك وترك الصلاة الى اخر المذكورات كان امراً بالتوحيد وفعل الصلاة الى اخرها الى الى اخره - 00:02:43

نعم. الى اخر المذكورات صح. نعم وحيث امر بالصبر والشكر واقبال القلب على الله اناة ومحبة وخوفا ورجاء. هم كان ناهياً عن الجزع والسخط وكفران النعم واعراض القلب عن الله في - 00:03:20

هذه الامور بغيره وحيث نهى عن الجزع وكفران النعم وغفلة القلب كان امراً بالصبر الى اخر المذكور وهذا ظرب مثل والا فكل الاوامر والنواهي على هذا النمط وكذلك المدح لا يكون الا باثبات الكمالات - 00:03:45

فحيث اثنى على نفسه وذكر تنزهه عن النقائص والعيوب كالنوم والسنة واللغوب والموت وخفاء شيء في العالم من الاعيان والصفات والاعمال وغيرها والظلم فلتظمن ذلك فلتظمن ذلك الثناء عليه بكمال حياته. هذه قاعدة ان - 00:04:19

كما في الامر والنهي في شيء اثبات لضده اثبات الشئ نفي بضده ونفي الشئ اثبات لان الظدين لا يجتمعان والمدح يكون باثبات والكمالات الكمالات وبنفي ان فاسبات الكمالات - 00:04:56

يستلزم نفس النقاش ونهني النقائص يستلزم اثبات اضدادها اثبات والنفي لا يكون مدحا الا اذا تضمن ثبوتاً لا يكون منه اما الناس المعص الذي لا لا يستلزم ثبات ثبوتاً فليس بمدح. نعم - 00:05:42

وكمال قيوميته وقدرته وسعة علمه وكمال عدله. لان العدم المحض لا كمال فيه حتى ينفي تكميلاً للكمال وكذلك اذا نفى الله عن كتابه الريب والاختلاف والشك والخابر بخلاف الواقع. كان ذلك لكمال دلالة على اليقين في جميع المطالب - 00:06:13

واشتماله على الاحكام الاحكام نعم كان ذلك لكمال دلالة على اليقين في جميع المطالب واشتماله على الاحكام عندى اشتماله على الحق في او العدل ايضا من جهة الاحكام الكونية والاحكام الشرعية - 00:06:46

واشتماله على الحق في كل الاحكام. نعم. والانتظام التام والصدق الكافي الى غير ذلك من والى غير ذلك من صفات كتابه وكذلك اذا نفى عن رسوله الكذب والتقول والجنون والسحر والشعر والغلط ونحوه - [00:07:21](#)

كان ذلك لاجل اثبات كمال صدقه. وانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولكمال عقله ولزوال كل ما يقدر في كمال نبوته. ورسالته. صلى الله عليه وسلم - [00:07:48](#)

صلى الله عليه وسلم فتفتن لهذه القاعدة في كل ما يمر عليك من الايات القرآنية في غير هذه الامور في هذه الامور وغيرها تمل خيرا كثيرا والله اعلم. نعم القاعدة الثالثة والثلاثون - [00:08:13](#)

المرض في القلب المرض في القرآن مرض القلوب. نوعان مرض شبهات وشكوك المرض المرض في القرآن مرض القلوب. اصبر مرض القلوب الذي في القرآن يكون التعبير كذا اجمل مرض القلوب الذي في القرآن نوعان - [00:08:44](#)

مرض القلوب الذي في القرآن مرض نوعان. لا بدون احسن الله اليك. المرض الذي في مرض القلوب الذي في القرآن نوعان. ايه. مرض القلوب الذي في القرآن الذي في القرآن نوعان المذكور في القرآن نوعان نعم. احسنت. احسن الله اليك - [00:09:25](#)

مرض شبهات وشكوك ومرض شهوات المحرمات والطريق الى تمييز هذا من هذا مع كثرة ورودهما في القرآن. نظر القلوب الحقيقة مرض الشهوات يكاد يكون قد يكون يعني واضح في موضع واحد - [00:09:50](#)

فيطمع الذي في قلبه مرض هذا مرض الشهوة شهوة الزنا اما مرض الشكوك والشبهات الكثير وهو في المنافقين دائما يقولوا الله يقول في المنافقين في قلوبهم مرض زادهم الله مرضا - [00:10:37](#)

قال واذا انزلت سورة اذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه الايمان؟ فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى - [00:11:04](#)

وهكذا اكثر المواضع التي ذكر فيها مرض القلوب المرض المتعلق بالشبهات او ومن اثار الشبهات نعم. احسن الله اليك. والطريق الى تمييز هذا من من هذا مع كثرة ورودهما في القرآن - [00:11:22](#)

يدرك من السياق. فان كان السياق في ذم المنافقين والمخالفين في شيء من امور الدين كان هذا مرض الشكوك والشبهات وان كان السياق في ذكر المعاصي والميل اليها كان مرض كان مرض شهوة - [00:11:47](#)

ووجه انحصار المرض في هذين النوعين. ان مرض القلب خلاف صحته وصحته صحة القلب الكاملة بشيئين كمال علمه ومعرفته ويقينه وكمال ارادته ما يحبه الله ويرضاه فالقلب الصحيح هو الذي عرف الحق واتبع. وعرف الباطل وتركه. فان كان - [00:12:11](#)

علمه شكاً وعنده شبهات تعارض ما اخبر الله به من اصول الدين وفروعه كان علمه منحرفاً وكان وكان مرض قلبه قوة وضعفاً نعم وكان مرض قلبه قسوة عندي يحصل لك وكان مرض قلبه قوة وضعفاً - [00:12:45](#)

بحسب هذه الشكوك والشبهات واذا كان مرض قلبه قوة وضعفاً بحسب هذه الشكوك والشبهات وان كانت ارادته يتفاوت بحسب المؤثرات يكون مرضه شديداً مرض الشهوات مرض الشبهات اخطر من مرض الشهوات. الله - [00:13:18](#)

المرض الشبهات هو ما اخبر الله به عن المنافقين ومن كرهه ومن قرنهم بهم وبالكافرين ومرض الشهوات دون يا جماعة المؤمن العظيم انه يقال في قلبه مرض مثل من الجنة - [00:14:03](#)

فيطمع الذي في قلبه مرض الشهوة اه اه اخف خطراً من مرض الشبهة وقد يجتمع تجتمع الشبهة والشهوة وهذا كثير الشهوة تحمل على يعني تقبل الشبهة واثارة الشبهة للوصول الى الارض - [00:14:41](#)

الله قال في الكفار ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس نعم. احسن الله اليك. وان كانت ارادته ومحبه مائلة لشيء من معاصي الله. كان ذلك كانحرافاً في ارادته ومرضه - [00:15:29](#)

وقد يجتمع الامران. نعم. فيكون القلب منحرفاً في علمه وفي ارادته فمن النوع الاول قوله تعالى عن المنافقين في قلوبهم مرض وهي الشكوك والشبهات المعارضة لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم. فزادهما الله مرضا - [00:15:55](#)

عقوبة على ذلك المرض الناتج عن اسباب متعددة كلها منهم. وهم فيها غير معذورين ونظير هذا قوله واما الذين في قلوبهم مرض

فزادتهم رجسا الى رجسهم وكذلك قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية - [00:16:20](#)
في قلوبهم فان مريض القلب بالشكوك وضعف العلم اقل شيء يريه ويؤثر فيه ويفتن به ومن الثاني قوله تعالى فلا تخضعن بالقول
فيطمع الذي ومن الثاني قول ومن الثاني قوله تعالى فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض. اي مرض الشهوة -

[00:16:52](#)

وارادة للفجور اقل شيء من اسباب الافتتان يوقعه في الفتنة طعما او فعل طمعا او فعلا فكل من اراد شيئا من معاصي الله فقلبه

مريض مرض شهوة ولو كان صحيحا لاتصف - [00:17:30](#)

صفات الازكياء الابرياء الاتقياء. الموصوفين بقوله ولكن الله حبيب الايمان وزينه في قلوبكم وكله اليكم الكفر والفسوق والعصيان
اولئك هم الراشدون. فضلا من الله ونعمة فمن كان قلبه على هذا الوصف الذي ذكره الله فليحمده على هذه النعمة. التي لا -

[00:17:55](#)

ايقاومها شيء من النعم؟ وليسأل الله الثبات على ذلك. والزيادة من فضل الله ورحمته انت انت صليت بكرة - [00:18:29](#)